

## 31 - شرح اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي - الشيخ عبد

### الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا انك تجعل حزن اذا شئت سهلا. اللهم اغفر لنا - 00:00:00

ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. قال الامام الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى في كتابه اقتضاء العلم العمل بابه في في باب الشبيبة والصحة والفراغ والمبادرة الى الاعمال قبل حدوث ما يقطع عنها. قال اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال انبأنا عثمان - 00:00:10

الدقاق قال حدثنا هيثم بن قتيبة المروزي قال حدثنا محمد بن كلبي قال حدثنا اسماعيل ابن عياش قال حدثنا مطعم ابن مقدم الصنعنان وغيره عن محمد ابن واسع العزدي قال كتب ابو الدرداء الى سلمان رضي الله عنهما من ابي الدرداء - 00:00:30 الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك من قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:50

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:01:08

ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فانا لا نزال في باب اغتنام الشبيبة والصحة والفراغ والمبادرة الى الاعمال قبل حدوث ما يقطع عنها اورد الخطيب رحمة الله هذا الاخير - 00:01:27

ان ابا الدرداء كتب الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما من ابي الدرداء الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده عنك - 00:01:46

هذا الاخير يدل على الحال الكريمة التي كان عليها السلف الصحابة ومن اتبعهم باحسان من التواصي والتواضع من التواصي العناية بالموهبة والتواضع كما تقدم معنا في اثر قيس واثر غنيم بن قيس - 00:02:08

قال كان تواضع في اول الاسلام ابن ادم اعمل في فراغك لشغلك فكان السلف رحمة الله من ذهبهم التواضع يعظ بعظامهم بعضا خاصة في اه اغتنام الوقت تنام الصحة اغتنام العافية واغتنام الغنى - 00:02:36

فكتب ابو الدرداء رضي الله عنه يا اخي اغتنم صحتك وفراغك اغتنم صحتك وفراغك ان اغتنم هاتين النعمتين نعمة الصحة ونعمة الفراغ فانهما كما قال عليه الصلة والسلام مغبون فيهما كثير من الناس - 00:02:59

كثير من الناس لم يحسن الانتفاع من صحته ولم يحسن الانتفاع من فراغه واستنهض همته لاغتنام الصحة والفراغ بقوله قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده عنك - 00:03:22

فيادر اه الصحة قبل المرض وبادر الفراغ قبل الشغل احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا الحسين ابن عمر ابن برهان الغزال قال حدثنا ابو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق القاضي املاء قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا يحيى ابن حميد قال كتب - 00:03:44

الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب وهو ذا يسار بك في كل يوم فاحترم الله او القيام بين يديه هذه موعظة

ووصية من الامام الاوزاعي رحمة الله - 00:04:10

كتب بها الى احد اخوانه و اوصاهم او تنام الحياة وقال له يحاط بك من كل جانب يحاط بك من كل جانب اه الانسان يحيط به اه او تحيط به الدنيا وفتتها من جانب - 00:04:30

والشيطان واغوائه وصدّه عن الخير من جانب وقرناء السوء ونطاء الشر ايضا فتن الشبهات والشهوات اشياء كثيرة تحيط الانسان من كل جانب وهي تأخذ به الى الهاك وهي تأخذ به الى الهاك - 00:05:01

ثم ثم في الوقت نفسه يسار به في كل يوم وهو لا يسار به في كل يوم اي الى القيامة الى لقاء الله الى مفارقة هذه الدنيا قال فاحذر فاحذر الله والقيام بين يديه - 00:05:29

احذر احذر الله والقيام بين يديك. كن على حذر و توقي كل امر يسوءك ان تلقى الله سبحانه وتعالى به وجاحد نفسك على العمل والاستكثار من الصالحات والله يقول والذين جاهدوا فينا - 00:05:50

لنهدىنهم سبلنا وان الله لمع المحسنين احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال قال اخبرنا جعفر بن محمد بن نصیر الخلدي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحظرمي قال حدثنا عبد الله بن خبیق قال حدثنا اسحاق بن ابن عبد العزیز قال عن عطاء بن عن - 00:06:12

خطأ ابن مسلم قال كنت مع سفيان الثوري الثوري في المسجد الحرام فقال يا عطاء نحن جلوس والنهر ويعمل عمله. قال قلت انا في خير ان شاء الله قال اجل ولكنها مبادرة. قال ثم قال لي يا عطاء ان المؤمن في الموقف ليرى - 00:06:36  
بعينه ما اعد الله له في الجنة وهو يتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه ثم اورد المصنف رحمة الله تعالى هذا الاثر وفيه آآ في هذه الوصية - 00:07:00

للامام الثوري رحمة الله تعالى كان مع عطاء بن مسلم في المسجد الحرام فقال يا عطاء نحن جلوس والنهر يعمل عمله يعني اليوم يمضي سريعا وينقضي سريعا النهر يعمل عمله - 00:07:24

اي يمضي سريعا قال قلت اه انا في خير ان شاء الله قال قلت ان في خير ان شاء الله اي في المسجد آآ الحرام وجلوس فيه وآآ ربما كان فيه تذاكر شيء من - 00:07:52

العلم قال اجل قال اجل ولكنها مبادرة فهذا يبين الحال الكريمة التي كان عليها السلف رحمة الله تعالى في المسارعة والمبادرة الخيرات قال ولكنها مبادرة ثم قال لي يا عطاء ان المؤمن في الموقف ليرى عينه ما اعد الله له في الجنة - 00:08:15  
وهو يتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه اتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه الحاصل ان هذا الاثر اه جاء في هذا الباب باب المبادرة الى العمل الصالح - 00:08:50

المسارعة الى الخيرات. قال الله تعالى فاستبقو الخيرات احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله الحسين ابن الحسن ابن محمد ابن القاسم المخزومي قال اخبرنا محمد بن عمرو - 00:09:14

الرزاز قال حدثنا حنبل ابن اسحاق ابن حنبل قال حدثنا ابو الوليد خلف بن الوليد قال يعني ابن عم لابي بكر النهشلي قال دخل ابن السمак على ابى بكر النهشلي وهو في السوق وهو يومئ برأسه يصلى فقال - 00:09:32  
قال سبحان الله على هذا الحال فقال يا ابن السماك ابادر طي الصحيفة ثم اورد هذا الاثر ان ابن السماك دخل على ابى بكر النهشلي وهو في السوق وهو في السوق وهو يومئ برأسه يصلى - 00:09:52

وهو يومئ برأسه يصلى فقال سبحان الله على هذه الحال اي حتى في هذا الموطن الذي ينشغل فيه الناس البيع والشراء قال يا ابن السماك وابادر طي الصحيفة ان يبادر بالعمل الصالح طير صحيفه عملي. والصحيفه - 00:10:14

اه تطوى بالموت الصحيفه تطوى بالموت كما قال عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو القاسم عبید الله بن عبید الله النجاشي قال اخبرنا محمد بن عبید الله - 00:10:42

ابن الفضل الكيال قال حدثنا محمد ابن الهيثم المقرئ قال قال ابو سعيد الجصاص حدثنا ابن عبد المؤمن بمصر قال حدثنا عبدان  
ب: عثمان: قال سمعت ابن المبارك يقوى، اغتنم، كعثب: - 00:11:05

فالى الله اذا كنت فارغا مستريحا. واذا ما هممت بالنطق في الباطن فاجعل مكانه تسبيح اه ثم اورد رحمه الله هذين البيتين لابن المبارك آآ، رحمها الله كان يقاوا - 00:11:22

اغتنم ركعتين للفي قيل الله تدنيك منه وتقربك منه رحمتي اذا كنت فارغا مستريحا وهذا من اغتنام الفراغ

اغتنم فراغك قبل شغلك فمن اغتنام الفراغ ان يغتنم الانسان ركعتين في الوقت الذي يكون فارغ ومستريح - 00:11:46

وهذا الذي يشير اليه ابن المبارك رحمه الله نادر من يلتفت له في فراغه نادر في الناس من يلتفت له في فراغه بل اصبح خاص في  
زماننا لفraig الشواغل، والشواغل، والشواغل، - 16:12:00

زماننا للفراغ الشواغل والشواغل - 12:16:00

قال اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا وادا ما هممت بالنطق في الباطن فاجعل مكانه تسبىحا. اذا حدثتك نفسك

اذا حدثتك نفسك بالتكلم بشيء من الباطل فقل سبحان الله - 39:12:00

والحمد لله ولا اله الا الله جعل مكان ذلك الذكر التسبيح وهذا فيه التنبيه على فائدة وقد اشار اليها ابن القيم رحمة الله في كتابه

## الوابل الصيف في عده الى فوائد الذكر - 00:13:00

ان شغل اللسان بالذكر من من فوائد انه يقي العبد من الغيبة والنميمة وغير ذلك من افات اللسان لان لان اللسان اه لابد له من كلام

فان لم يشغله صاحبه بكلام حق - 00:13:16

اشتغل بالباطل احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى انشدني ابو سعيد مسعود ابن ناصر السجزي قال انشدنا ابو احمد

منصور ابن محمد ابن عبد الله الازدي بهارات لنفسه لا تحقر ساعة مساعدة تم فيها يدا الى طاعة فالحي للموت - 00:13:38

مناخ داع والامر من ساعة الى ساعه ثم اورد رحمه الله تعالى آا اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر

و فيه ان ابا سعيد مسعود بن ناصر - 00:14:01

قال انسدنا ابو احمد منصور بن عبد الله الاذدي بهرات لنفسه انشد اي هذين البيتين بالبحث على اه اغتنام الوقت ولا لا

قال لا تحقر لا تحقر ساعة مساعدة تمد فيها يدا الى طاعة فالحي للموت والمني خدع والامر من ساعة الى وقت ماظ

والموت ات والمنى التي تشغل الانسان عن الخير خدع - 00:14:55

اه قال الله تعالى ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به الامانى خدع فلا يحتقر الانسان ولا قليل من الطاعة

فانه یجد آن اثرها و توابها - 00:15:24

يُوْمٌ يُلْقَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالَ الْمَصْنُفُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدُنِ قَالَ

انبأنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله - 00:15:45

ابن محمد ابن ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله احمد ابن ايوب اغتنم في الفراغ فضل رکوع فعسى ان يكون موتك بفتحة فعسى ان

يكون موتك بفترة. كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصالحة فلته - 00:15:59

ثم اورد رحمه الله تعالى اه هذين البيتين ابي عبدالله احمد ابن ابي ايوب آلا انه انشد اغتنم في الفراغ فضل رکوع يعني اه استغل وقت

الفراغ مثل ما تقدم في آآ في أبيات ابن المبارك اغتنم ركعتين زلفي - 00:16:20

الى الله اذا كنت فارغا مستريحا هنا يقول اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بفترة لا تدرى متى تغادر هذه الدنيا كم

صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصححة فلته - 49:16:00

وهذا أمر شاهده الناس ويعاينونه موت السكتة هذا كثير و ليس خاصا بكمار السن الطاعنين في العمر بل حتى الشباب ينام على

00:17:10 فراشه وهو لا يشتكي الا ثم لا يقوم منه -

فكم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحه فلتة اذا تذكر المرء هذا حثه ذلك على اغتنام فراغه احسن الله اليكم. قال

المصنف رحمة الله تعالى انشدني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي لنفسه. اذا اذا كنت - 00:17:30

اعلم علما يقينا بان جميع حياتك ساعة. فلما لا اكون ضئينا عليها واجعلها في صلاح وطاعة ثم اورد هذين البيتين لابن الوليد سليمان  
بن خلف الاندلسي يقول فيها اذا - 00:17:55

كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي تسع اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي ك الساعة فلما لا اكون ضئينا بها واجعلها في صلاح  
وطاعة؟ وهذا كلام عظيم جدا - 00:18:19

اذا كان يعلم المرء ان حياته ك الساعة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يشير الى هذا المعنى وهذا المعنى يدرك اه يدرك على وجه  
الذى هو اه اليقين التام - 00:18:42

يوم القيمة كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار فإذا كان المرء يعلم ان عمره كله وحياته كلها ك الساعة يعني تمضي ك الساعة كرجل استظل  
في مثل ما جاء في الحديث في ظل شجرة ثم قام وتركها يعني وقته قليل جدا - 00:19:06

فلما لا اكون ضئينا بها واجعلها في صلاح وطاعة يعني لماذا لا اكون بخيل بوقف وحافظ عليه واعتن به واسفله في اه الصلاح وطاعة  
الله احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى حدثنا علي ابن احمد الرزاقي قال سمعت جعفرا الخدي يقول سمعت الجنيد -

00:19:27

سمعت الجنيد يقول سمعت السرية السقطية يقول كل يوم قد مضى لا تجده او قوله كل يوم قد مضى لا تجده  
يعني اليوم الذي يذهب - 00:19:54

لا يعود هذا المراد كل يوم ذهب فانه لا يعود فكل يوم قد مضى لا تجده فإذا كنت به فلم تجده اي استغل اليوم الذي انت به استغل  
اليوم الذي انت به لانه ان ذهب لا تجده - 00:20:15

فما مضى من الوقت فانه لا يعود ولا يجده صاحبه ولو طلبه لا يمكن ان يجده فإذا الناصح لنفسه يغتنم يومه ولهذا  
يقولون الانسان ابن يومه - 00:20:34

فاليوم الذي مضى كما قال لا تجده واليوم الاتي قد لا تدركه قد لا تكون من اهله فاغتنم اليوم الذي انت فيه هذا معنى قوله فإذا كنت  
بيده اي اغتنم - 00:21:00

اليوم الذي انت فيه احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا ابو سعيد محمد ابن موسى  
الصيرفي انه سمعه من ابي العباس - 00:21:17

محمد بن يعقوب محمد بن يعقوب الاصم وذهب اصله به ثم اخبرني العتيقي قراءة قال اخبرنا عثمان بن محمد المخرمي  
قال اخبرني الاصم ان ابن العباس ابن محمد الدوري حدثهم قال حدثنا علي ابن الحسن ابن شقيق قال ابنا عبد الله ابن مبارك عن  
سعيد ابن - 00:21:32

تال من وليس بالقداح قال نزل روح بن زيمباع منزا بين مكة والمدينة والمدينة في يوم صائف وقرب غدائه فانحط راع من جبل  
فقال يا راعي هلم الى الغداء. قال اني صائم قال روح - 00:21:57

او تصوم في هذا الحر الشديد؟ قال فقال الراعي افادع ايامي تذهب باطل؟ فانشأ روح يقول لقد ظننت باباكم يا راعي. اذ جاد  
بها روح ابن زمباعي ثم اورد رحمة الله - 00:22:17

هذا الخبر في قصة روح ابن زينب انه نزل منزا بين مكة والمدينة في يوم صائف يعني يوم شديد الحر وقرب غدائه  
غر قرب غدائه فانحط راع من اه من جبل - 00:22:41

من حط راع من من جبل فقال يا راعي هلم الى الغداء قال الراعي اني صائم قال روح آآ قال روح ابن زمباعي وهو كما ذكر الذهبي رحمة  
الله تعالى - 00:23:13

آآ من الامراء الاشرف قال في في ترجمته في السير اه الامير الشريف سيد قومه وذكر انه روى عن تميم الداري وعن عبادة ابن  
الصامت قال الراعي اني صائم قال روح او تصوم في هذا الحر الشديد - 00:23:37

قال فقال الراعي افادع ايامي تذهب باطننا فانشأ روح يقول لقد ظننت بايامك يا راعي اذا اذ جاد بها روح ابن زيمباني ظننت بايامك اذ خلت بها ان تذهب وان ان تطبع - 00:24:16

نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال اخبرنا ابو جعفر عبدالله ابن اسماعيل ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال حدثني بعض اهل العلم قال دعا قوم رجلا الى طعام في يوم قائض شديد - 00:24:40

حره فقال اني صائم. فقالوا في مثل هذا اليوم. قال افاغبن اي افاغبن ايامي اذا احسن الله اليكم افاغبن ايامي اذا ثم اورد هذا اللاثر عن عبد الله بن محمد القرشي - 00:25:02

قال حدثني بعض اهل العلم قال دعا قوم رجلا الى طعام في يوم قائض شديد حره قائدا شديدا حره هدا كالذى قبله في يوم صائف فقال اني صائم قالوا افي مثل هذا اليوم اي شديد الحر؟ قال افاغبن ايامي اذا - 00:25:28

هذا يذكر بالحديث قال اما عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فقال افاغبن ايام اذا احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا علي بن محمد المعجل قال ابنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال - 00:25:54

فحديثي بعض اهل العلم دعا قوم رجلا الى طعام فقال اني صائم. فقالوا افطر اليوم وصم غدا. قال ومني بعده قالوا له اه افطر وصم غدا لانه جاء في الحديث صائم التطوع امير نفسه ان شاء افطر - 00:26:22

وان شاء صام فعرضوا عليه ان يشاركهم بالغداء وان يصوم بذلك غدا قال ومن لي بعده؟ يعني من يضمن لي ان اكون من من اهلي الغد وهذا فيه المبادرة الخيرات - 00:26:43

احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو الفتح محمد ابن محمد ابن احمد ابن ابي الفوارس الحافظ قال حدثنا علي بن عبدالله بن مغيرة قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال قال عبدالله بن المعتز تناول الفرصة الممكنة ولا تنتظر غدا فمن - 00:27:03

غد من حادث بكفيني هذا وما بعده يؤجل الى لقاء الغد نسأل الله عز وجل ان يوفقنا كل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما - 00:27:23

انه تبارك وتعالى السميع اه الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:44